تاريخ الارسال:2018/11/18 تاريخ النشر : جوان 2019

واقع الإستراتيجة الإعلامية للوقاية من حوادث المرور بالجزائر: "دراسة إستكشافية حول فعالية الحملات التوعوية المرورية التلفزيونية في نشر التوعية المرورية"

The reality of the media strategy for the prevention of traffic accidents in Algeria: An exploratory study on the effectiveness of TV awareness

أ.مكيري مالية

جامعة خميس مليانة

Mek2013@amail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بحث مدى فعالية الإستراتيجية الإعلامية في نشر التوعية المرورية بالجزائر، وذلك من خلال تقصي علاقة التعرض إلى الحملات الإعلامية التوعوية المرورية التلفزيونية كنموذج بنشر وتنمية الوعي بأسس السلامة المرورية وأمنها لدى الجمهور المتلقي، وقد وقع إختيارنا على الشباب كعينة للدراسة على إعتبار أنهم يمثلون الفئة الإجتماعية الأكثر إندفاعا وحبا للمغامرة وإرتكاب سلوكيات متهورة –حسب عديد الدراسات- لاسيما إذا تعلق الأمر بقيادة السيارات، حيث نسعى إلى بحث مدى إقتناعهم بمضمون ما تحويه تلك الحملات الإعلامية من طرق وقائية من حوادث المرور ومدى تطبيقهم لها، في محاولة لإستخلاص مدى مساهمة التعرض لتلك الحملات في تنمية الوعي المروري لديهم، وبالتالي إستكشاف إلى أي حد نجحت التوعية المرورية عبر وسائل الإعلام السمعية البصرية في تحقيق أهدافها والمساهمة في نشر قواعد السلامة والوقاية من حوادث المرور.

الكلمات المفتاحية: حوادث المرور، التوعية المرورية، الحملات الإعلامية، الإستراتيجية الإعلامية، فعالية.

Abstract:

This study seeks to explore the effectiveness of the media strategy in the field of traffic awareness in Algeria by studying and diagnosing the effectiveness of the awareness role of television awareness campaigns as a model and their impact on youth behavior.

We note that the reason behind our selection of young people to conduct this study because they represent the most passionate social category and love of adventure and reckless behavior, especially when it comes to driving cars.

Based on this, we seek to investigate the extent to which they are convinced of the contents of these television awareness campaigns and the extent of their application to them. And explore the extent to which exposure to these campaigns contribute to the development of traffic awareness among these individuals, and exploring to what extent traffic awareness through audiovisual media has succeeded in achieving its goals and reducing road accidents.

Keywords: Traffic Accidents, Traffic Awareness, Media campaigns, Media strategy, effectiveness.

المقدمة:

تعد الجزائر من الدول التي تعاني من معضلة الحوادث المرورية التي إزدادت حدتها في السنوات الأخيرة إلى درجة أنه تم إطلاق على هذه المشكلة تسمية "إرهاب الطرقات"، نظرا للنتائج المأساوية المترتبة عنها والكوارث التي تخلفها من قتل للأرواح البشرية والتسبب في خسائر مادية وأضرار معنوية ونفسية وكذا إجتماعية يصعب إزالتها بسهولة، مما أصبح لزاماَ العمل على إيجاد الحلول والإقتراحات الكفيلة بوضع حد لهذه الظاهرة أو على أقل تقدير معالجة أسبابها والتخفيف من آثارها السلبية، هذا الواقع إستدعي تكاتف جهود الجهات المختصة والتحرّك لوضع حدّ لهذه الظاهرة المخيفة من خلال إتباع جملة من الإستراتيجيات منها القانونية والتي تجسدت عبر وضع ترسانة من القوانين المتبوعة بغرامات مالية تطبق على منتهكي قوانين المرور، فضلا عن توظيف الإعلام كإستراتيجية للتقليل من حدة هذه الظاهرة وذلك من خلال تسطير حملات توعوية وتحسيسية حول حوادث المرور وأسبابها وكيفية الوقاية منها بإتباع شروط السلامة الآمنة، وتمريرها في شكل رسائل توعوية عبر مختلف وسائل الإعلام.

وفي هذا الصدد نتفق جميعاً أن الإعلام بوسائله المقروءة والمسموعة والسمعية البصرية أصبح الوسيلة الأكثر تأثيراً وحضوراً لدى الجمهور حتى أصبح يتحمل جزءا من المسؤولية كغيره من الجهات في معالجة أية مشكلة أو في الإشارة إلى أي خطأ أو تقصير أو سلبية أو إيجابية تنعكس نتائجها على كافة شرائح المجتمع وتؤثر فيهم، ومن بينها تلك ظاهرة حوادث المرور، وذلك بالنظر للدور الذي تلعبه هذه الوسائل الجماهيرية كأحد أهم المؤثرات والموجّهات التي تُساهم في تنشئة الأفراد وتوجيه سلوكياتهم ضمنَ بيئةٍ مُعينة وتجعلهم يكتسبون مجموعةً من المعارف والمعلومات حول شيءٍ ما .

فبالإضافة إلى الإجراءات العقابية التي يمكن أن تترتب عن إنتهاك قوانين المرور والسلامة، لابد من أن تتم مرافقتها بتوفير التوعية المرورية التي من شأنها جعل جميع مستعملي الطريق من سائقين ومشاة على علم وإقتناع بقواعد وتعاليم وأصول وآداب السير والمرور التي تكفل لهم السلامة إذا تصرفوا وإستعملوا الطريق إستعمالاً سليماً وفق هذه القواعد والأصول والآداب، فلا يكفي أن يكون مستعملي الطريق على علم بقواعد وآداب السير والمرور، ولكن المهم أن يقتنعوا بها وأن يستعملوا الطريق على أساسها، وهكذا فإن نشر الوعي المروري يتطلب توافر شرطين: الأول أن يكون مستعملي الطريق على علم بقواعد وآداب السير والمرور، والثاني أن يقتنعوا بأن هذه القواعد والتعليمات تكفل لهم السلامة والأمان ولذا فإنهم يقومون بتنفيذها .

وتتعدد المبادرات أو الحملات التوعوية المرورية متخذة أشكال متنوعة إما في شكل ملصقات، أو تنظيم أيام وحملات تحسيسية في المدارس والمناسبات الاجتماعية المختلفة، فضلا عن توظيف الإعلام للتحسيس بمخاطر هذه المعضلة وكيفية الوقاية من أخطارها، حيث تضطلع وسائل الإعلام بدور هام في التوعية المرورية على أساس ما تتميز به من خصائص ومميزات ومدى المكانة التي أصبحت تحظى بها لدى الجمهور، لاسيما إذا كنا نتحدث عن التلفزيون لما يتمتع هذا الأخير بميزات تجذب الفرد إليه كونه يخاطب حاسة السمع والبصر التي تؤثر في معارف الإنسان.

من هذا المنطلق نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تقصي مدى فعالية الإستراتيجية الإعلامية في مجال نشر التوعية والسلامة المرورية بالجزائر، وذلك من خلال تقصي علاقة التعرض إلى الحملات الإعلامية التوعوية المرورية التلفزيونية كنموذج بنشر وتنمية الوعي بأسس السلامة المرورية وأمنها لدى الجمهور المتلقي، وقد وقع إختيارنا على الشباب كعينة للدراسة على إعتبار أنهم يمثلون الفئة الاجتماعية الأكثر إندفاعا وحبا للمغامرة وإرتكاب سلوكيات متهورة –حسب

عديد الدراسات- لاسيما إذا تعلق الأمر بقيادة السيارات، حيث نسعى إلى بحث مدى إقتناعهم بمضمون ما تحويه تلك الحملات الإعلامية من طرق وقائية من حوادث المرور ومدى تطبيقهم لها، في محاولة لإستخلاص مدى مساهمة التعرض لتلك الحملات في تنمية الوعي المروري لديهم، وبالتالي إستكشاف إلى أي حد نجحت التوعية المرورية عبر وسائل الإعلام السمعية البصرية في تحقيق أهدافها والمساهمة في نشر قواعد السلامة والوقاية من حوادث المرور، وعليه نطرح التساؤل الجوهري التالي: ما مدى مساهمة التعرض إلى الحملات الإعلامية التوعوية التلفزيونية في نشر الوعي المروري لدى الشباب الجزائري؟

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

مجتمع البحث وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في فئة الشباب ويعود سبب إختيارنا إلى كونهم يمثلون الفئة الإجتماعية الأكثر إندفاعا وحبا للمغامرة وإرتكاب سلوكيات متهورة –حسب عديد الدراسات- لاسيما إذا تعلق الأمر بقيادة السيارات، أما عن عينة الدراسة فتمثلت في فئة الشباب الذين يتعرضون للحملات الإعلامية التوعوية المرورية الممررة عبر المحطات التلفزيونية الجزائرية العمومية المتمثلة في قناة "الأرضية" قناة "الجزائرية الثالثة" وقناة "كنال ألجيري" الناطقة باللغة الفرنسية، وقد وقع إختيارنا على هذه العينة قصدا بغرض تقصي مدى متابعتهم لهذه النوعية من الحملات التوعوية ورصد مدى فهمهم لمضمونها ومدى إقتناعهم بما تحويه وسائل إرشادية وتوعيوية للوقائية من حوادث المرور ومدى تطبيقهم لها، في محاولة لإستخلاص مدى مساهمة التعرض لتلك الحملات في تنمية الوعي المروري لديهم.

حيث تندرج هذه العينة ضمن فئة العينات القصدية وهي: "تلك العينة التي تقوم على التقدير الشخصي للباحث في إختيار مفرداتها وهذا إنطلاقًا من دراسته الكاملة والمفصلة لما يحتويه مجتمع البحث من مفردات ولطبيعة هذه الأخيرة من حيث ما تتضمنه من معلومات وبيانات وبالتالي إختيار تلك التي لها صلة بالبحث" ، ويندرج هذا النوع من العينات ضمن صنف العينات "غير الإحتمالية" التي يحاول فيها الباحث الحصول على عينة من المبحوثين الذين تعنيهم المشكلة موضع الدراسة بغض النظر عن نسبة تواجدهم في المجتمع الكلي ، أي أن هذا النوع من العينات يتم إختياره وفق معايير تحكمية يختارها الباحث طبقًا لما يراه مؤديًا إلى تمثيل العينة لمجتمع البحث، بحيث يختار الحالات التي يعتقد أنها تمثل مجتمع بحثه في الجانب الذي يتناوله.

وقد بلغ حجم عينة الدراسة 40 مفردة تم إختيارهم بطريقة قصدية كما سبقت الإشارة إليه.

نوع الدراسة، منهجها وأدواتها: تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث "الإستطلاعية" أو "الإستكشافية" التي تستهدف إستكشاف الظواهر غير المعروفة كليًا أو جزئيًا ، وإلقاء المزيد من الضوء عليها بغرض الوصول إلى إستبصارات بشأنها، وذلك عبر تصوير تلك الظواهر في وضعها الراهن والطبيعي بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حولها للتعرف عليها وعلى المتغيرات المتسببة في حدوثها.

أما عن المنهج المعتمد للسير وفقه في هذه الدراسة فقد كان "منهج المسح" على إعتبار أنه أكثر المناهج ملائمة لإستكشاف ظاهرة ما بوصفه "جهدًا علميًا منظمًا للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث" ، وهذا هو الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه في هذه الدراسة، وقد تم توظيف الإستمارة كأداة رئيسية في جمع بيانات الدراسة الميدانية وذلك على أساس أنها "تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بنفس الطريقة وبطريقة

موجهة ما يسمح بمعالجة كمية للبيانات المحصل عليها، ويسمح كذلك بإكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية بهدف إستخلاص إتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد إنطلاقًا من الأجوبة المحصل عليها" .

وقد جرى تصميم إستمارة إستبيانية تم توجيهها إلى عينة الدراسة والبالغ عددها 40 مفردة وبعد إسترجاع الإستمارات وعملية مراجعتها تم إلغاء 10 إستمارات لعدم إستفائها الإجابة على جميع الأسئلة المتضمنة فيها ليصبح عدد الإستمارات المعتمدة 30 إستمارة، وتضمن الإستمارة جملة من الأسئلة سعت إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما هي إتجاهات عينة البحث حول الحملات التوعوية التلفزيونية الخاصة بالتوعية المرورية؟

- من حيث شكل ودورية تمرير الحملات التوعوية المرورية عبر القنوات التلفزيونية محل الدراسة.

- من حيث اللغة المعتمدة في الحملات الإعلامية التوعوية المرورية التلفزيونية.

2- ما هي نوعية الدعائم المصاحبة للإرشادات التوعوية في الحملات المرورية التلفزيونية؟

3- ما هو الأسلوب الإقناعي الأكثر إستخداما في الحملات الإعلامية التلفزيونية الخاصة بالتوعية المرورية؟

4- فيما تتمثل نوعية الإرشادات المتضمنة في الحملات التوعوية المرورية التلفزيونية؟

5- ما مدى مساهمة التعرض للحملات التوعوية المرورية الممررة عبر الوسائل السمعية البصرية في تنمية الوعي المروري لدى الفرد؟

6- ما هي إقتراحات عينة البحث بخصوص أساليب زيادة فعالية الحملات التوعوية التلفزيونية في نشر الوعي المروري؟

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي للتوعية المرورية ودعائمها الإعلامية:

1- مفهوم التوعية المرورية:

يقصد بالتوعية المرورية جعل جميع مستعملي الطريق من سائقين ومشاة على علم وإقتناع بقواعد وتعاليم وأصول وآداب السير والمرور التي تكفل لهم السلامة إذا تصرفوا وإستعملوا الطريق إستعمالاً سليماً وفق هذه القواعد والأصول والآداب، فلا يكفي أن يكون مستعملو الطريق على علم بقواعد وآداب السير والمرور، ولكن المهم أن يقتنعوا بها وأن يستعملوا الطريق على أساسه، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق حملات التوعية المرورية التي تقوم بها الشرطة، وكذا أجهزة الإعلام المختلفة، فكل جهاز من هذه الأجهزة له دوره في إعلام الجمهور بأهمية الالتزام بقواعد السير وبالتالي وقاية المجتمع من حوادث المرور .

وتعتبر التوعية المرورية نوعا من أنواع التوعية الإجتماعية وتعني بصورة عامة تلقي الفرد جملة من المعارف والمعلومات وتدريبه على تطبيقها ميدانيا، وإكسابه قيما وعادات تحكم سلوكه عند التعامل مع الطريق سائقا كان أو راكبا أو راجلا، وتتحقق التوعية المرورية من خلال ثلاثة أساليب رئيسية وهي :

أ- الأسلوب المعرفي: ويعني تزويد الفرد بكل المعارف والمعلومات الخاصة بالمرور وقواعد تنظيمه، أي تمكينه من الإلمام بقواعد تنظيم السير والقوانين والتنظيمات التي تحكم سير المركبات والمشاة في الطريق العام، مثل الإشارات والعلامات، ومبادئ الأولوية، وشروط التجاوز والمكوث وغيرها.

ب- الأسلوب المهاري: ويعني تنمية قدرات الجمهور وصقل مهارته في الإستعمال الأمثل للطريق، سواء أثناء سياقة المركبات، مثل الإمتثال للإشارات واللوحات، والإلتزام بأولويات المرور، وترك مسافة الأمان، أو أثناء السير مترجلا مثل

المشي على الرصيف والتقيد بقواعد قطع الطريق، أي التدريب على تطبيق ما تلقاه من معارف نظرية تطبيقا سليما أثناء إستعمال الطريق.

ج- الأسلوب السلوكي: ويعني تهذيب سلوك مستعمل الطريق من خلال التركيز على الجوانب النفسية له، والسعي إلى إقناعه بتقبل قواعد السلامة المرورية، وجعله يؤمن بجدوى الإمتثال لها، وغرس قيم التسامح في نفسه، والإحساس بمسؤوليته على سلامته وسلامة غيره من مستخدمي الطريق.

وعليه يمكن القول أن التوعية المرورية تهدف في الأساس إلى تحقيق غاية واضحة وهي تمكين مستعملي الطريق من تفادي الأخطار التي تحدق بهم مما يترتب عنه التقليل من الحوادث المرورية وكذلك التقليل من المآسي والخسائر التي يسببها الإستعمال السيئ للطريق.

ويرتبط تحقيق هذا الوعي بجملة من الغايات المقصودة والتي نلخصها في النقاط الثلاث التالية :

1- إكتساب المعلومات والمعارف الجديدة أو التذكير بها والتأكيد عليها وتحديد مضامينها بدقة، وتوضيح الغايات المقصودة سواء كان منها موجه لصالح الفرد ذاته أو الجماعة، والعمل على ترسيخ القناعة بأهميتها وربطها بالعادات والأعراف والقيم السائدة في المجتمع.

2- تنمية مهارات الأفراد والجماعات عن طريق الإرشاد والتوعية بغية الحفاظ على السلامة وضمان الصلاحية والإستمرارية للحملات التوعوية والإرشاد المروري، وذلك بإستعمال الآليات اللازمة لذلك، والتركيز على الخبرات والتجارب المكتسبة في هذا الميدان.

3- تعديل الإتجاهات والسلوكيات، والعمل على إقناع الفرد والمجتمع بجدوى هذا التغيير والتعديل في بعض السلوكيات المرورية والإعتماد على التقاليد السائدة، ودورها في الوصول إلى الصالح العام، وخلق جو من التواصل النفسي بين الفرد والجماعة يتم من خلاله التبصير بصفة مستمرة بأهمية الإلتزام بسلوكيات مرورية.

من هذا المنطلق نرى أن الوعي المروري بمفهومه الشامل يقوم على تعزيز اليقظة الحسية والمعنوية والمعرفة والإلمام الواسع بكل ما يتعلق بالمرور من مركبة وطريق وإشارات وأنظمة وقوانين وغيرها، ما ينعكس إيجاباً على الشخص وحسن قيادته ومراعاته للأنظمة المرورية المختلفة.

ورغم أن أهمية الحملات المرورية الدورية تتجلى في تنمية وتعزيز المعارف وقواعد المرور وآداب السلامة في إتجاهات متنوعة تصب في تجنيب الناس الوقوع في حوادث سير محتملة والتي تضطلع بواجباتها الجهات الأمنية والشرطة...وغيرها، إلا أن دور وسائل الإعلام لا يقل أهمية عن الدور المنوط بهاته الهيئات الرسمية، حيث تتولى وسائل الإعلام أهمية معتبرة في نشر التوعية بأهمية الالتزام بقواعد وإرشادات المرور حفاظا على سلامة الأرواح والممتلكات، سواء بالتنسيق مع الجهات المختصة الأخرى، أو بإنتاج المواد الإعلامية-الإرشادية-التوعوية ذات الطابع الإنساني والاجتماعي وبثها عبر وسائل الإعلام على إختلاف أشكالها.

2- تعريف الحملات التوعوية المرورية:

المقصود بالحملات التوعوية تلك الأنشطة المختلفة التي تهدف إلى تذكير مستعملي الطريق بالأخطار التي تشكلها بعض السلوكيات المخالفة لقواعد السلامة المرورية، والتي غالبا ما تؤدي إلى وقوع حوادث مرورية مأساوية وتهدف الحملات

التوعوية أيضا إلى التنبيه والإرشاد إلى إعتماد السلوك السليم أثناء السياقة، ومحاولة الإقناع بعدم إرتكاب الأخطاء المرورية حفاظا على سلامة كل مستعملي الطريق.

وتتنوع مختلف حملات التوعية المرورية فمنها من تقوم به أجهزة الشرطة وكذا الجمعيات والمنظمات من المجتمع المدني المهتمة بهذا المجال وكذا أجهزة الإعلام المختلفة، وكل جهاز من هذه الأجهزة له دوره في إعلام الجمهور بأهمية الالتزام بقواعد السير، وبالتالي وقاية المجتمع من حوادث المرور، وفي هذا الصدد نتفق جميعاً أن الإعلام بوسائله المقروءة والمسموعة والمرئية أصبح الوسيلة الأكثر تأثيراً وحضوراً لدى الجمهور حتى أصبح يتحمل المسؤولية الكبرى كغيره من الجهات في معالجة أية مشكلة أو في الإشارة إلى أي خطأ أو تقصير أو سلبية أو إيجابية تنعكس نتائجها على كافة شرائح المجتمع وتؤثر فيهم، ومن بينها تلك المتعلقة بحوادث المرور، بالنظر للدور الذي تلعبه هذه الوسائل الجماهيرية كأحد أهم المؤثرات والموجّهات التي تُساهم في توجيه سلوكِ الأفراد ضمنَ بيئةٍ مُعينة، وتجعلهم يكتسبون مجموعةً من المعارف والمعلومات حول شيءٍ ما، لذلك تساهم هذه الوسائل في التّأثير في التنشئة الاجتماعية بشكلٍ واضحٍ وأصبحت أحد أهم المؤسسات المساهمة فيها، خصوصاً مع التطورات الحديثة التي شهدتها أغلبُ قطاعاتِ الإعلام المرئي، والمسموع، والمقروء .

لاسيما وأن العنصر البشري غالبا ما يعد المتسبب الرئيسي في وقوع هذا النوع من الحوادث (سواء كان سائقا أم من المشاة)، ما يجعله بمثابة الركيزة الأساسية في بناء إستراتيجية للوقاية من هذه النوعية من الحوادث ونشر مبادئ الوقاية من أخطارها، لذلك فهذا الفرد يحتاج إلى توجيه وتوعية دائمة تساعده في ذلك، وتضطلع وسائل الإعلام بدور التوعية بناءا على ما تمتلكه من خصائص ومميزات، وقبل كل ذلك وانطلاقا من دور المواطن وتنمية إحساسه بالمسؤولية وربطها بالدور الذي يمكن أن يقوم به كل فرد في معالجة الأوضاع والسلوكيات الغير مرغوبة بتوليد وإنتاج وتبادل وتوزيع كل المعلومات الصحيحة من أجل خلق الوعي بين رجل المرور وقائد المركبة والشخصيات ذات العلاقة بتنظيم السير.

3-دعائم الحملة الإعلامية التوعوية المرورية:

إذا كانت عمليات التوعية تحتاج إلى إعداد رسالة ذات محتوى معين فإنها تحتاج كذلك إلى وسيلة لتبليغ هذا المحتوى إلى المتلقي، وتعتبر هذه الوسيلة أو الدعامة عنصرا هاما في عملية التوعية، إذ يتوقف عليها تلقي الفئة المستهدفة لهذه الرسالة وتقبلها والإقتناع بها ثم العمل بمضمونها، أو رفضها وصد الباب في وجهها، وبالتالي فشل العملية، لذا نجد القائمين على إعداد العمليات (الحملات) التوعوية يولون عناية كبيرة للدعائم، فيجتهدون في إنتقاء ما يناسب الموضوع ويعملون على تنويعها، سعيا منهم إلى ضمان إيصال الرسالة إلى المتلقي والتأثير فيه، ومن جملة الدعائم المستعملة ما يلي :

أ – الومضات الإشهارية: وهي عبارة عن لقطات سمعية بصرية، قصيرة المدة، تشمل سيناريو وجيزا جدا، يبرز مثلا سلوكا خاطئا يؤدي إلى وقوع مالا تحمد عقباه، أو سلوكا سليما يؤدي إلى نتائج مرضية، أي أنه يظهر سلوكا إيجابيا قصد تحبيبه والاحتذاء به، أو عرض سلوك سلبي والتشديد على عواقبه المأساوية بغية التحذير منه وإجتناب الإتيان بمثله.

وهما أسلوبان مختلفان باختلاف توجهات المختصين في التربية والتوعية، فالمدرسة الأولى ترى وجوب التركيز على المثال الجيد والسلوك السليم لترسيخه في نفس المتلقي فيتصرف وفقا لهذا النموذج المثالي، ويقلده في سلوكه وتعامله مع المركبة والطريق، ويرى أن إبراز الأحداث الأليمة والصور والمشاهد المؤلمة تصدم المتلقي وتؤلمه فيبتعد عنها ولا يتحمل متابعتها وبالتالي لا يتحقق الهدف المتوخى من الرسالة.

أما أنصار المدرسة الثانية فيرون أن عرض المشاهد المؤلمة مثل إرتكاب مخالفة خطيرة تؤدي إلى وقوع حادث خطير يتسبب في وفاة الركاب وإصابة بعضهم بجروح بليغة مع إبراز المشاهد الدموية، كما يرون أن هذه المشاهد تصدم المتلقي فتؤثر فيه تأثيرا عميقا، يجعله يتفادى ارتكاب مثل تلك المخالفات ولا يقوم بتصرفات سيئة أثناء سياقته للمركبة أو سيره عبر الطريق، وبذلك يتحقق الهدف ألا وهو تهذيب سلوك مستعملي الطريق، أي جعله يدرك الأخطار التي تسببها مخالفة قواعد السلامة المرورية، وإقناعه بوجوب الإقلاع عن ارتكاب تلك المخالفات مستقبلا.

والتجارب الميدانية أثبتت أن كلا الأسلوبين مفيد وناجع، بل هما مكملان لبعضهما البعض، فهناك مواضيع يلائمها أسلوب الصدم لتحقيق الهدف مثل إظهار مخاطر الإفراط في السرعة، ومن جهة أخرى فإن أسلوب المثال السليم لا يؤثر في المتلقي بقدر ما يؤثر فيه الأسلوب الثاني، فالصور والمشاهد الدموية التي تظهر الضحايا قتلى ومصابين مخضبين بالدماء تهز مشاعر المتلقي وتصدمه فتؤثر فيه تأثيرا واضحا، فكلما حاول الزيادة في السرعة تذكر تلك العواقب الوخيمة فيخفف من سرعة المركبة، لكن هذا الأسلوب إن كان يلاءم فئة السائقين، فهو بطبيعة الحال لا يلاءم الأطفال لأن مشاعرهم المرهفة لا تقوى على تحمل تلك المشاهد المرعبة، فهذه الفئة يجب إستعمال أسلوب النموذج المثالي والتركيز على القدوة المثلى لغرسها في نفوسهم .

ب- الفاصل الإشهاري: وهو عبارة عن رسالة سمعية تتضمن سيناريو قصيرا ممثلا من قبل شخصيات فيه حوار وأحداث، ويرى أغلب المختصين النفسانيين أن يقتصر السيناريو على إبراز حدث معين، سلبي أو إيجابي، وترك استخلاص العبرة للملتقى، أي تفادي أسلوب النهي والأمر والوعظ، فهو غير مجد، إلا أن هناك من يرى فائدة في أن يختم الفاصل بقراءة شعار العملية التوعوية مثل: "في التأني السلامة و في العجلة الندامة" الخاص بالتوعية بمخاطر الإفراط في السرعة، وشعار: "حزامك سلامتك" الخاص بالتوعية بفوائد ربط حزام الأمان من قبل الركاب.

3 – المعلقة الإشهارية (التوعوية): وهي عبارة عن لوحة تتضمن صورة أو رسما يمثل موضوع العملية التوعوية، حيث تعلق في الأماكن العمومية على الجدران، وتلصق على أطر الإشهار (الإعلان) وفي خلفيات الحافلات وجوانبها، وتطبع في نسخ ذات أحجام مختلفة صغيرة ومتوسطة وكبيرة وعملاقة حسب المساحات المتوفرة لنشرها وتعليقها.

ج- الملصقة الإعلانية: هي شكل مصغر من المعلقة، مثلث أو مستدير، مصقول الواجهة، وهي إما شفافة تلصق بزجاج المركبات أو ذات خلفية لصيقة، قابلة للإلصاق على مختلف الخلفيات، مثل المركبات وغيرها وهي تمتاز بكونها تدوم صلاحيتها وعرضها مدة أطول من المعلقة، وتستهوي الأطفال أكثر من غيرهم.

د- المطوية الإعلامية: هي نشرية ذات عدة طيات (3 أو 4 طيات) تتضمن معلومات مهمة حول موضوع العملية (الحملة)، محررة بأسلوب مبسط وذات مضامين موجزة قدر الإمكان، وموضحة ومرصعة بصور معبرة عن الأفكار المراد تبليغها. ومصممة تصميما يلائم الموضوع وبكيفية جذابة وشيقة، تغري على إقتنائها والإطلاع عليها.

وهناك دعائم أخرى تعزز تبليغ الرسالة التوعوية ونشرها على أكبر عدد ممكن من الفئة المستهدفة منها:

ه- المفتاحيات: تحمل نقوشا أو صورا أو رسوما أو شعارا يدل على موضوع العملية، حيث توزع على السائقين، وهذا النوع من الدعائم يمتاز بتأثيره الدائم والمستمر على المتلقي إذ يحتفظ بها في ذاكرته مدة أطول.

و- القبعات والقمصان التوعوية: وهي كذلك دعائم تستغل لتعزيز عملية التوعية لتشمل شريحة عريضة من الفئة المستهدفة.

المحور الثاني: واقع الإستراتيجية الإعلامية للوقاية من حوادث المرور بالجزائر:

1- حوادث المرور في الجزائر قراءة في الأرقام والإحصائيات :

تعد الجزائر من الدول التي تعاني من معضلة الحوادث المرورية () التي إزدادت حدتها في السنوات الأخيرة، حيث تم تصنيف البلد في مراتب متقدمة على مستوى العالمي من حيث عدد حوادث المرور إلى درجة أنه تم إطلاق عليها تسمية "إرهاب الطرقات"، نظرا للنتائج المأساوية المترتبة عن المشاكل المرورية المتكررة يوميا وإحصاءات الكوارث التي تحصد أرواح البشر وتتسبب في خسائر مادية وأضرار معنوية ونفسية واجتماعية يصعب إزالتها بسهولة، وفي هذا الصدد أشارت أخر حصيلة للمركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات إلى أن حوادث المرور خلال الأشهر التسعة الأولى من سنة 2018 تسببت في هلاك 804 شخصا وجرح 29ر916 آخرين ي بانخفاض "محسوس" على التوالي ب7ر69بالمائة و7ر61 بالمائة مقارنة بنفس الفترة من السنة المنقضية 2017.

وأوضح تحليل مقارن لإحصائيات حوادث المرور اعدته ذات المصالح ان الحوادث الجسمانية التي بلغ عددها 24ر906 سجلت كذلك انخفاضا ب 8ر82 بالمائة، واضاف ذات المصدر ان العدد الاكبر للموتى والجرحى قد سجل خلال حوادث الاصطدام المباشر وانقلاب المركبات اي بأكثر من 74 بالمائة اما عدد الاشخاص الموتى والجرحى الذين تعرضوا للدهس من المركبات فبلغت نسبتهم 21بالمائة، اما نسبة الضحايا المتوفين من جنس ذكر فقد بلغت 76 بالمائة في حين بلغت نسبة الضحايا من الاناث 11 بالمائة فيما شكل الاطفال نسبة 13 بالمائة من الضحايا.

وفيما يخص نوع وسائل النقل المعنية بحوادث المرور فقد اظهرت الدراسة ان المركبات الخفيفة تبقى تحتل الصدارة بنسبة 74 بالمائة متبوعة بالدراجات النارية والدراجات الهوائية والشاحنات على التوالي ب12 بالمائة و10ر60بالمائة، كما افادت ذات الاحصائيات ان 43ر38 بالمائة من حوادث المرور سجلت على مستوى الطرق الوطنية واغلبها وقعت ما بين الساعة الرابعة مساء (16:00) والثامنة مساء (20:00) قد سجل في شهر جوان 2018 اكبر عدد من الحوادث وشهر فيفري العدد الاقل.

والجدول التالي يوضح مقارنة لحوادث المرور الجسمانية المسجلة خلال الفترات الممتدة من 23 الى 29 أكتوبر 2018 ومن 30 أكتوبر إلى 05 نوفمبر 2018 في المناطق الحضرية وأهم الأسباب التي أدت إلى حدوثها على سبيل المثال لا الحصر:

جدول رقم 01: جدول مقارن لحوادث المرور الجسمانية المسجلة خلال الفترات الممتدة من 23 الى 29 أكتوبر 2018 ومن 30 أكتوبر إلى 05 نوفمبر 2018 في المناطق الحضرية .

التعيين	من 23 الى 29 أكتوبر 2018	30 أكتوبر إلى 05 نوفمبر 2018	الفارق	النسبة
عدد الحوادث	297	232	-65	-21,88%
عدد الجرحى	383	283	-100	-26,10%
عدد القتلى	18	08	-10	-55,55%

جدول رقم 02: الأسباب الرئيسية للحوادث الجسمانية المسجلة خلال الفترة الممتدة من30/10/2018 الى 05/11/2018 في المناطق الحضرية .

السبب	العدد	النسبة المئوية

العنصر البشري	223	% 96.12
المركبة	05	02.16%
الطريق والمحيط	04	% 01.72
المجموع	232	% 100

يتضح من خلال القراءة الكيفية لهذه الإحصائيات والأرقام مدى إستفحال ظاهرة حوادث المرور بالجزائر ما جعلها تصنف في مراتب متقدمة على المستوى العالمي من حيث عدد حوادث المرور إلى درجة أنه تم إطلاق عليها تسمية "إرهاب الطرقات"، نظرا للنتائج المأساوية المترتبة عن المشاكل المرورية المتكررة يوميا وإحصاءات الكوارث التي تحصد أرواح البشر وتتسبب في خسائر مادية وأضرار معنوية ونفسية واجتماعية يصعب إزالتها بسهولة.

ويتبين من نفس الجدول أنه من الأسباب المتسببة في حوادث المرور في الجزائر تلك المتعلقة بالأساس بالعامل البشري حيث جاءت في مقدمة الأسباب بنسبة قاربت 96.12 بالمائة ونذكر منها: الإفراط في السرعة، التجاوزات الخطيرة، عدم إستعمال ممرات الراجلين، عدم إحترام المسافة القانونية الآمنة، المناورات الخطيرة، فقدان السيطرة على المركبة وغيرها، في حين إحتلت الأسباب المرتبطة بالمركبات في المرتبة الثانية بنسبة 02.16 بالمائة، والمتمثلة في قدم المركبات وعدم إخضاعها للمراقبة التقنية، إنفجار الإطارات المطاطية، الإختلالات الميكانيكية، الفرامل غير فعالة، الحمولة الزائدة أو غير المؤمنة، إنعدام الأضواء وغيرها، أما الأسباب المتعلقة بالطريق والمحيط فحلت في المرتبة الأخيرة في سلم الأسباب المؤدية لحوادث المرور بنسبة قدرها 01.72 بالمائة، وتتمثل في عدم صلاحية أجزاء من الطرقات، إنعدام الإشارات والإنارة، سوء الأحوال الجوية، تشوهات بالطريق وغيرها.

إضافة إلى سبب رئيسي يعد نقطة إشتراك بين الأسباب السالفة الذكر وهو "غياب الوعي المروري" فضعفه أو غيابه التام لدى كثير من الأشخاص وقائدي السيارات وسائقي سيارات النقل وكذا لدى المشاة مما يتسبب في إساءة استخدام الطرق وخاصة الطرق السريعة والدائرية حول المدن، فتجد مثلا بعض الأشخاص يعبرون في الطرق السريعة من أماكن خطرة، وحتى في المدن تجدهم لا يلتزمون مثلا بإشارات المرور فتجد فوضي في عبور الطرق.

أمام هذه الوضعية الخطيرة كان لزاماً العمل على إيجاد الحلول والإقتراحات الكفيلة بوضع حد لهذه الظاهرة أو على أقل تقدير معالجة أسبابها والتخفيف من آثارها السلبية، هذا الواقع إستدعي تكاتف جهود الجهات المختصة إلى التحرّك لوضع حدّ لهذه الظاهرة المخيفة من خلال إتباع جملة من الاستراتيجيات سنتناولها في النقطة التالي.

2- الإستراتيجات الوطنية لمواجهة ظاهرة حوادث المرور:

هناك جملة من الإستراتيجيات التي تتبعها كل دولة للتصدي لحوادث المرور بهدف التوعية من مخاطرها وتوجيه الأفراد إلى قواعد السلامة المرورية الأمنة قصد التقليل من هذه النوعية من الحوادث التي قد تؤدي إلى الهلاك بحياة الإنسان ناهيك عن الخسائر المادية التي تنجر عنها، وترتكز هذه الإستراتيجات على شقين إثنين: الأول قانوني رادع وإجباري يترتب عنه معاقبة كل من يخالفها، والشق الثاني يتعلق بالتوعية ونشر قواعد السلامة المرورية، والجزائر كغيرها من الدول تبنت هذه الإستراتيجيات والتي سنحاول التفصيل فيها على النحو التالي:

أ-الإستراتيجة القانونية تجسدت عبر:

□ سن القوانين التي تنظم المرور: حيث إستحدث المشرع الجزائري قوانين خاصة بالمرور وهي مجموعة النصوص التي تهدف لتحديد الشروط المتعلقة بتنظيم حركة المرور في الطرق وسالمتها وأمنها، وضبط سلوك مستعملي الطريق، فقانون المرور هو مجموعة القوانين واللوائح التي تنظم حركة المرور الخاصة بالمركبات والسائقين والراجلين، وتسلط العقوبة على كل مخالف والجزائر واحدة من الدول التي أصدرت نصوص عديد بهدف الوقاية من حوادث المرور، تنظيم المركبات، عدم الإخلال بالنظام العام وعرقلة حركة المرور، تنظيم استعمال الطرق العمومية بصفة تحقق تنقل عادل وتنظيم سير المركبات بهدف ضمان أحسن الظروف الأمنة وردع كل المخالفات .

حيث قامت السلطات القائمة على قطاع النقل والمواصلات الجزائرية بسن جملة من القوانين أولاها قانون رقم 01-14 الذي صدر بتاريخ 19 غشت سنة 2001، يتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها، يليها قانون رقم 04-16 الذي صدر بتاريخ 10 نوفمبر 2004، يعدل ويتمم القانون رقم 01-14 الموفق 19 غشت 2001 والمتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها.

وفي سنة 2009 تم إصدار أمر رقم 09-03 بتاريخ 22 يوليو 2009، يعدل ويتمم القانون رقم 01-14 الموفق 19 غشت 2001 والمتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها، يليها إصدار قانون رقم 17-05 وذلك بتاريخ 16 فبراير سنة 2017، يعدل ويتمم القانون رقم 01-14 الموافق 19 غشت سنة 2001 والمتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها ، وهو قانون المرور الجزائري الجديد الذي صدر في العدد 12 للجريدة الرسمية القانون المتعلق بتنظيم وسلامة الحركة المرورية والذي جاء بعدد من التدابير الجديدة منها نظام النقاط في رخصة السياقة وكذا تشديد العقوبات ضد المخالفين لقواعد حركة المرور برفع الغرامات الجزافية حسب درجة المخالفة.

ويهدف هذا القانون الذي يعدل ويتمم القانون رقم 01-14 المؤرخ في 2001 إلى التقليل من حوادث المرور التي وصلت إلى مستويات مقلقة في السنوات الأخيرة، ومن أهم الاجراءات التي جاء بها القانون الجديد إدراج نظام النقاط في رخصة السياقة الذي سيسير من طرف وزارة الداخلية عن طريق بطاقية وطنية لرخص السياقة ستسمح بإحصاء كل المخالفات المسجلة عبر كامل التراب الوطني، ويتم خصم النقاط وفق سلم يميز أربعة أنواع من المخالفات تستلزم سحب من 1 إلى 6 نقاط حسب طبيعتها و10 نقاط في حالة الجنح، وبعد سحب كل النقاط تصبح الرخصة منتهية الصلاحية حيث يتوجب على حاملها التسجيل من جديد للحصول على رخصة جديدة تخضع للفترة الإختبارية، كما يمكن تعليق رخصة السياقة عند ارتكاب جنح بالإضافة إلى العقوبات الجزائية والغرامات حيث تتغير مدة التعليق حسب طبيعة الجنحة.

كما يتضمن النص الجديد تشديدا للعقوبات ضد المخالفين لقواعد حركة المرور حيث تم رفع الغرامات الجزافية حسب درجة المخالفة، وبالنسبة للمخالفات من الدرجة الأولى المتعلقة أساسا بتقديم الوثائق واستعمال تجهيزات سيارة غير مطابقة فقد تم تحديد غرامتها الجزافية عند 2.000 دج مقابل 2.500 دج للمخالفات من الدرجة الثانية (اختراق الخط المتواصل والتوقف والركن العشوائي ...)، أما المخالفات من الدرجة الثالثة مثل عدم وضع حزام الأمان والتوقف أو الوقوف الخطيرين أو منع المرور فستطبق عليها غرامات ب3.000 دج في حين ستطبق غرامات ب5.000 دج على المخالفات من الدرجة الرابعة مثل المناورات الممنوعة على الطرق السيارة والسريعة وسير المركبات بدون إنارة ومخالفة الأحكام المتعلقة بالتقاطع والتجاوز واجتياز خط متواصل والاستعمال اليدوي للهاتف المحمول أو الانصات بكلتا الأذنين

بوضع خوذة التنصت الإذاعي والسمعي أثناء السياقة، ويعاقب كل سائق مركبة تجاوز السرعة المسموح بها ب30 بالمائة وأكثر بغرامة مالية تتراوح ما بين 10.000 و50.000 دج .

إجراءات خاصة بصيانة الطرق: منها تخطيط وهندسة الطرق بشكل يؤدي إلى تسهيل حركة المرور، فكثير من مشاكل المرور المزمنة تكون بسبب طرق تم تخطيطها وإنشاؤها بشكل غير ملائم لطبيعة مكانها وموقعها، ولا يراعى فيها تطور الكثافة المرورية، فكان لابد من إعادة تهيئتها وهيكلتها بالشكل الملائم، إلى جانب تحسين الطرق داخل وخارج المدن سواء الإضاءة والتأكد من صلاحية ووضوح العلامات الإرشادية على جانبي الطريق، ووجود أماكن للصيانة العاجلة والإنقاذ الفوري، وتجهيزات للإسعاف السريع.

إجراءات خاصة بالسيارة: وتشمل وجوب إخضاع السيارات للفحص التقني بصفة دورية وبإنتظام، والتعامل بجدية وحزم مع السائق وإلزامه بصيانتها وضبطها حسب المواصفات القياسية وإمهاله فترة محدودة لتحقيق هذه الشروط وفي حالة عدم التزامه يتم سحبها من الطريق فورا لدفع خطرها على المجتمع، مراقبة السرعة والإلتزام بإرتداء حزام الأمان خصوصا أثناء السير في الطرق السريعة والحرة.

إجراءات خاصة بالسائقين وقائدي السيارات: التدريب الجيد والتأكد تماما من إتقان مهارات القيادة بما تشمله عمليا ونظريا والدراية الكاملة بالإرشادات العامة للطرق والدراية الوافية بقانون المرور المطبق في البلد قبل منح رخصة القيادة، مراقبة السائقين على الطرق ومنع المخالفين من القيادة لفترات معينة في حالة إرتكابهم مخالفات وتشديد العقوبة على متجاوزي السرعات المقررة، وعلى المخالفات المرورية الأخرى منها سحب رخص السياقة مع عدم التساهل في تطبيق القانون.

ب- الإستراتيجية الوقائية والتوعوية: ويقصد بها "التدابير والإجراءات والأعمال والخطط التي تهدف إلى الحيلولة دون توفر عوامل، أو ظروف من شأنها أن تؤدي إلى وقوع فعل ضار" ، وتكون هذه الوقاية من خلال قيام الأفراد والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية بكل ما من شأنه أن يساعد على تجسيد الظروف والعوامل والوقائع الإجتماعية التي تشكل أسبابا وعوامل تساعد أو تسهل أو تشجع على إرتكاب فعل ضار.

والوقاية من حوادث المرور من هذا المنطلق لا تخرج عن المفهوم العام للوقاية لأن حوادث المرور تعد من الظواهر الإجتماعية السلبية مثلها في ذلك مثل ظاهرة الجريمة، لما تخلفه من مأساة إجتماعية ولما تسببه من إزهاق للأرواح وما توقعه من إصابات بليغة وإعاقات دائمة، وما ينجر عنها من خسائر مادية معتبرة، أي أنها هي الأخرى تعد ظاهرة إجتماعية مأساوية تتطلب جهدا ونشاطا وقائيا معتبرا، وعليه فنحن نعتقد أن الوقاية من حوادث المرور هي كل التدابير والإجراءات التي يتخذها المجتمع بهدف التخفيف من العوامل والظروف التي تؤدي إلى وقوع الحوادث المرورية بغية التقليل من عدد الضحايا التي تخلفها والخسائر التي تسببها وذلك ضمن سياسة محددة وإستراتجية محكمة.

وهذه السياسات الوقائية تشمل عمل كل القطاعات الحكومية من هيئات وزارية ونشاط كل الجمعيات والهيئات الأهلية المتمثلة في المجتمع المدني وكذا مؤسسات التنشئة الإجتماعية إنطلاقا من الأسرة وصولا إلى وسائل الإعلام التي يمكن أن تلعب دورا مهما في نشر التوعية المرورية كما سبقت الإشارة إليه، وتستهدف هذه السياسات كل الجوانب التي لها علاقة بواقع ظاهرة حوادث المرور، وفي مقدمتها الإنسان بإعتباره المسؤول الأول عن وقوع هذه المأساة، ثم يأتي المحيط (الطريق

وكل تجهيزاته) والمركبة، أي أن الوقاية ليست مسؤولية الحكومات فقط، بل هل مسؤولية المجتمع كله بدءا بالأسرة، مرورا بالجمعيات الأهلية (المجتمع المدني) والمؤسسات الحكومية المعنية، وصولا إلى وسائل الإعلام على إختلاف أنواعها. وتتجسد الإستراتيجية التوعوية عبر تسطير وتخطيط وتنظيم حملات توعوية وتحسيسية حول حوادث المرور عبر تنظيم الأيام الدراسية والخرجات الميدانية والملصقات، فضلا عن توظيف وسائل الإعلام لنشر الحملات التوعوية، حيث تقوم الإستراتيجية التوعوية على جملة من الأهداف هي:

- تقديم المعلومات التي تساعد على معرفة حجم الخسائر التي تكبدها أي جهاز حكومي بسبب الحادث المروري مثل الصحة والأمن العام.

- التوجيه اليومي المستمر للناس حول أماكن الإزدحام وظروف الطقس اليومي مثل نشرات مرورية صباحية ومسائية تبث من خلال الفضائيات التلفزيونية والإذاعات مثلا والتي هي أحسن وسيلة الاتصال مع سائقي السيارات.

- زيادة توعية الأفراد بقواعد المرور والسلامة في الطرقات من خلال نشر التثقيف والتوعية المرورية للناس وللسائقين وهذا يحتاج إلى برامج إعلامية مستمرة وتصل إلى جميع الناس.

ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا تقصي مدى فعالية الإستراتيجة الإعلامية للجزائر في مجال نشر التوعية المرورية من خلال توجيه إستمارة إستبيانية على عينة من الشباب الجزائري الذي يتابع الحملات التوعية الممررة عبر المحطات التلفزيون وقد توصلنا إلى جملة من النتائج نوضحا في العنصر الموالي.

ثالثا: نتائج الدراسة:

بعد التحليل الكمي والكيفي للبيانات المحصل عليها من تفريغ الإستمارات تم التوصل إلى جملة من النتائج هي:

أولا: إتجاهات عينة البحث حول الحملات التوعوية التلفزيونية الخاصة بالتوعية المرورية: وقد حاولنا رصدها عبر عدة مؤشرات نوضحها في النقاط التالية:

- شكل ودورية تمرير الحملات التوعوية التلفزيونية الخاصة بالتوعية المرورية وبثها عبر القنوات التلفزيونية:

تبين من خلال إجابات أفراد عينة البحث بخصوص الشكل الذي تتخذه الحملات التوعوية المرورية الممررة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية، أن نسبة 88بالمائة من مختلف الحملات الإعلامية التلفزيونية الخاصة بالسلامة المرورية ونشر الوعي المروري يتم تمريرها في فترات محددة غالبيتها يكون قبل النشرات الإخبارية أي وقت الذروة، جلها يكون في شكل ومضات إشهارية وهي عبارة عن لقطات سمعية بصرية قصيرة المدة، تشمل سيناريو وجيزا جدا، يبرز مثلا سلوكا خاطئا يؤدي إلى وقوع مالا تحمد عقباه، أو سلوكا سليما يؤدي إلى نتائج مرضية، أي أنه يظهر سلوكا إيجابيا قصد تحبيبه والاحتذاء به، أو عرض سلوك سلبي والتشديد على عواقبه المأساوية بغية التحذير منه وإجتناب الإتيان بمثله، ما قد يزيد من إحتمال تعرض الأفراد لها.

في حين أن نسبة 12بالمائة من عينة البحث المتبقية أشارت في إجاباتها إلى أن الشكل الذي تتخذه الحملات التوعوية المرورية الممررة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية كانت في شكل فواصل إشهارية وهي عبارة عن رسالة سمعية تتضمن سيناريو قصيرا يشارك في تجسيد مشاهده شخصيات يجمع بينها حوارات وأحداث تركز على تصوير حدث مروري معين سلبي أو إيجابي، وترك إستخلاص العبرة للملتقى، وغالبا ما يتم إختتام هذا الفاصل بقراءة شعار العملية التوعوية مثل: "في

التأني السلامة وفي العجلة الندامة" الخاص بالتوعية بمخاطر الإفراط في السرعة، وشعار: "حزامك سلامتك" الخاص بالتوعية بفوائد ربط حزام الأمان من قبل الركاب.

ومن وجهة نظر عينة البحث تبقى هذه الحملات الإعلامية التلفزيونية في مجال التوعية المرورية سواء كانت في شكل ومضات أو فواصل إشهارية تبقى قليلة مقارنة بالمساحة الزمنية التي تشغلها ضمن الشبكة البرامجية، حيث أن مدة بثها تستغرق لحظات قليلة جدا، كما أنها لا تُمرر بكثافة كبيرة مقارنة بنسبة الإشهارات الأخرى كالإشهارات التجارية والترويجية للمنتجات والخدمات والسلع المختلفة.

- اللغة المعتمدة في الحملات الإعلامية التوعوية المرورية التلفزيونية:

أوضح جل أفراد عينة البحث من فئة الشباب من سائقي السيارات أن اللغة المعتمدة في تمرير الرسائل التوعوية عبر الحملات الإعلامية التلفزيونية الخاصة بحوادث المرور كانت باللغة العربية الفصيحة السلسلة حتى يتمكن من فهمها كافة الأفراد.

أما بخصوص اللغة التي يفضلون أن تمرر بها هذه النوعية من الحملات التوعوية فقد إختلفت إجابات عينة البحث وتباينت فيما بينها، حيث أوضحت نسبة 53 بالمائة من أفراد عينة البحث من فئة الشباب من سائقي السيارات أنهم يفضلون إستخدام اللغة الدارجة في الحملات التوعوية المرورية التلفزيونية، وفي أغلب الأحيان يعود هذا إلى طبيعة هذه اللغة التي تتميز بالبساطة وسهولة الفهم وخلوها من المصطلحات العلمية الأكاديمية الغامضة التي قد تشكل عائقا أمام الأفراد ومدى فهمهم للرسالة التوعوية الأمر الذي يزيد من فعالية هذه الحملات ومن قدرة إستيعاب الجمهور لمضامينها.

في حين إحتلت اللغة العربية الفصحى المرتبة الثانية ضمن إجابات عينة البحث بخصوص اللغات التي يفضلونها لتمرير هذه النوعية من الحملات التوعوية التلفزيونية وذلك بنسبة 35 بالمائة، تليه في المرتبة الثالثة الأفراد الذين يفضلون أن تكون اللغة المستخدمة في تمرير الحملات التوعوية المرورية باللغة الفرنسية وذلك بنسبة قدرها 12 بالمائة، وهو ما يمكن إرجاعه إلى المستوى الثقافي والتعليمي العالي لهذه الفئة ما يتطلب أن تكون هناك رسائل إعلامية توعوية تخاطبهم بلغة يفهمونها ويستوعبون من خلالها مضمون تلك الحملات التوعوية المرورية.

- نوعية الدعائم المصاحبة للإرشادات التوعوية في الحملات المرورية التلفزيونية:

بخصوص نوعية الدعائم التي تتضمنها الحملات التوعوية المرورية الممررة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية أوضح المبحوثون أنها تعتمد على مخاطبة العاطفة والأحاسيس، كمخاطبة شعور الفرد وجعله يحس بالخوف من خسارة فرد من العائلة، ما قد يجعله يتقيد بطرق السلامة والوقاية من حوادث المرور، وتجعله يتذكر مختلف التعليمات الإرشادية المشار إليها عبر الحملات التوعوية التلفزيونية ويطبقها خلال قيادته للسيارة أو خلال إستعماله للطريق العام بصفة عامة.

أما بشأن وجهة نظر المبحوثين حول الدعائم التي يمكن أن يكون لها تأثير في مخاطبة الوعي المروري لدى الفرد، فقد تشاطر أفراد عينة البحث من الشباب سائقي السيارات إجاباتهم بخصوص هذا الأمر بين تفضيلهم إعتماد أسلوب الردع والقانون من جهة وكذا الأسلوب الذي يعتمد على مخاطبة العاطفة، وذلك بنسبة 45 بالمائة لكل فئة، حيث أن هناك من أفراد عينة البحث من الشباب من أشار إلى أن الحملات التوعوية المرورية التلفزيونية التي يكون لها تأثير كبير على السائقين من وجهة نظرهم والتي يمكن أن تؤثر في وعيهم ومدى إدراكهم بطرق السلامة المرورية وتفادي حوادث المرور، هي تلك المدعومة بالعقوبات القانونية، وهذا رجع إلى مكانة القانون في حياة السائق فهو يعتبر بمثابة الرادع الذي يدفعه

إلى تجنب إرتكاب بعض الأخطاء أو السلوكيات خلال قيادته للسيارة كونها ستكبده دفع غرامات مالية معتبرة كما قد تؤدي به إلى خسارة رخصة سياقته لفترة محددة، فهذه العقوبات القانونية دائما ما تخاطب حس المسؤولية لدى السائق لهذا يكون لديها تأثيرا أكبر على نفسية السائق.

من جهة أخرى ترى الفئة الأخرى من أفراد عينة البحث تفضيل إستخدام العاطفة ومخاطبة الشعور والأحاسيس كحس خسارة فرد من العائلة حيث يرونها مناسبة في إعداد الإرشادات التوعوية، في حين أن النسبة الأقل والمقدرة ب10 بالمائة من إجابات أفراد عينة البحث أشارت إلى تفضيل إستخدام النصائح الدينية في تمرير رسائل الحملات التوعوية المرورية كون أن الوعظ الديني يلعب دور كبير في تغيير سلوكيات الأفراد.

- بخصوص الأسلوب الإقناعي الأكثر إستخداما في الحملات الإعلامية التلفزيونية الخاصة بالتوعية المرورية تبين:

من خلال إجابات المبحوثين إتضح أن الأسلوب الأكثر إستخداما في الحملات التلفزيونية الجزائرية الخاصة بالتوعية المرورية قصد التأثير على السائقين هو أسلوب التخويف بنسبة 53 بالمائة، يليه في المرتبة الثانية أسلوب الأمر قدرت ب42 بالمائة، وكانت أقل نسبة من الحملات التلفزيونية الخاصة بالتوعية المرورية تلك التي تعتمد أسلوب الفكاهة في تمرير رسائلها وذلك بنسبة قدرها 5بالمائة، وهو ما يمكن تفسيره بأن إعتماد أسلوبي التخويف والأمر يعدان الأسلوبين الأكثر فعالية من إعتماد الفكاهة في تمرير الحملات التوعوية المرورية، وبالفعل فالمتتبع لهذه النوعية من الحملات الإعلامية التوعوية يجد أنها تعتمد بالدرجة الأولى على سيناريو يتضمن إبراز الأحداث الأليمة والصور والمشاهد المؤلمة تصدم المتلقي وتؤلمه مثل إظهار مخاطر الإفراط في السرعة، ما يجعله يتفادى إرتكاب مثل تلك المخالفات ولا يقوم بتصرفات سيئة أثناء سياقته للمركبة أو سيره عبر الطريق، وبذلك يتحقق الهدف ألا وهو تهذيب سلوك مستعملي الطريق، أي جعله يدرك الأخطار التي تسببها مخالفة قواعد السلامة المرورية، وإقناعه بوجوب الإقلاع عن ارتكاب تلك المخالفات مستقبلا، في المقابل هناك من الحملات التي تتضمن أوامر للمتلقي من خلال إبراز السلوكات السليمة الملائمة لقيادة المركبات أو للمشاة لترسيخه في نفس المتلقي فيتصرف وفقا لهذا النموذج المثالي، ويقلده في سلوكه وتعامله مع المركبة والطريق.

والتجارب الميدانية السابقة أثبتت أن كلا الأسلوبين مفيد وناجع، بل هما مكملان لبعضهما البعض، فهناك مواضيع يلائمها أسلوب الصدم حتى تصل إلى تحقيق الهدف المرجو، ، فإن أسلوب المثال السليم لا يؤثر في المتلقي بقدر ما يؤثر فيه الأسلوب الثاني، فالصور والمشاهد الدموية التي تظهر الضحايا قتلى ومصابين مخضبين بالدماء تهز مشاعر المتلقي وتصدمه فتؤثر فيه أيما تأثير، فكلما حاول الزيادة في السرعة تذكر تلك العواقب الوخيمة فيخفف من سرعة المركبة، لكن هذا الأسلوب إن كان يلائم فئة السواق، فهو بطبيعة الحال لا يلائم الأطفال لأن مشاعرهم المرهفة لا تقوى على تحمل تلك المشاهد المرعبة، فهذه الفئة يجب إستعمال أسلوب النموذج المثالي والتركيز على القدوة المثلى لغرسها في نفوسهم.

في حين أن عدم فعالية الأسلوب الفكاهي يمكن إرجاعه إلى كونه أسلوب لا يتلاءم مع الحملات التوعوية المرورية لأن مثل هذه النوعية من المواضيع "حوادث المرور" حساسة وتحتاج لنوع من الحزم والإلزام وعليه فإن اختيار الأسلوب المناسب في إعداد مثل هذه المواضيع ضروري جدا من أجل تحقيق الإستجابة المطلوبة أو المرجوة من هذه الحملة.

ثانيا: نوع الإرشادات المتضمنة في الحملات التوعوية المرورية التلفزيونية ومدى مساهمتها في تنمية الوعي المروري لدى الفرد:

 فيما يتعلق بنوع الإرشادات التوعوية المتضمنة في الحملات الإعلامية التلفزيونية الخاصة بالسلامة والأمن المـــروري، إتضح من خلال إجابات أفراد عينة البحث أن نسبة 89 بالمائة من الشباب من سائقي السيارات ترى أن الإرشادات التي تتضمنها الحملات التوعوية المرورية التي تمرر عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية محل الدراسة، هي إرشادات ومعلومـــات هدفها تذكير الفرد بمختلف شروط الوقاية والسلامة والأمن عبر الطرقات سواء كان منها الموجهة لصالح الفرد الســـائق ذاته أو إلى المشاة والتأكيد عليها، كالتأكيد على أهمية وضع حزام الأمان، تجنب السرعة المفرطـــة، التجـــاوز الخطـــير، والسياقة في حالة تعب... إلخ، حيث تهدف إلى تذكير مستعملي الطريق بالأخطار التي تشكلها بعض السلوكيات المخالفة لقواعد السلامة المرورية والتي غالبا ما تؤدي إلى وقوع حوادث مرورية مأساوية، ويمكن تفسير هذا الأمر بحرص القائمين على إعداد الحملات التوعوية الإعلامية على العمل على ترسيخ القناعة بأهمية هذه الإرشادات التوعوية وربطها بالعادات والأعراف والقيم السائدة في المجتمع حتى تصبح بمثابة عادات يومية يسلكها الفرد بصفة تلقائية.

بينما النسبة المتبقية من إجابات عينة البحث والمقدرة ب11 بالمائة فقد أشارت إلى أن الإرشادات التي تتضمنها الحملات التوعوية المرورية التي تمرر عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية، تهدف إلى تعديل الإتجاهات والسلوكيات والعمل على إقناع الفرد والمجتمع بجدوى هذا التغيير والتعديل في بعض السلوكيات المرورية والإعتماد على التقاليد الســـائدة ودورهـــا في الوصول إلى الصالح العام، من خلال ما تتضمنه من تنبيهات والإرشاد نحو إعتماد السلوك السليم أثناء السياقة، ومحاولـــة إقناع الفرد بعدم إرتكاب الأخطاء المرورية حفاظا على سلامة كل مستعملي الطريق.

من هذا المنطلق نرى أن الوعي المروري بمفهومه الشامل يقوم على تعزيز اليقظة الحسية والمعنوية والمعرفة والإلمام الواســـع بكل ما يتعلق بالمرور من مركبة وطريق وإشارات وأنظمة وقوانين وغيرها، ما ينعكس إيجاباً على الشخص وحسن قيادته ومراعاته للأنظمة المرورية المختلفة.ذ

 أما فيما يخص مدى كفاءة هذه الإرشادات التوعوية التلفزيونية في رسم تصور كافي عن مفهوم الوعي المروري لدى عينة البحث، إتضح أن نسبة 93 بالمائة من المبحوثين أكدوا في إجاباتهم على قدرة وكفاءة هذه الإرشادات التوعوية التي تتضمنها الحملات التلفزيونية المتعلقة بالسلامة المرورية ونشر الوعي المروري، حيث ساهمت في رسم تصور كافي عـــن مفهوم الوعي المروري لديهم وهذا يعبر عن مدى نجاح هذه الحملات التوعوية، بينما كانت نسبة الذين أشاروا إلى عدم كفاية هذه الإرشادات ب7 بالمائة، وهو ما تم إرجاعه إلى أن هذه الإرشادات دائما ما تتكرر في غالبية الحملات التوعوية الممررة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية ولا تتضمن إرشادات توعوية جديدة وبالتالي لا يمكنها أن تساهم في تنمية الوعي المروري لدى الفرد لأنها لا تضيف لمعارفه شيء.

ثالثا: إقتراحات عينة البحث بخصوص أساليب زيادة فعالية الحملات التوعوية التلفزيونية في نشر الوعي المروري:

إتضح أن نسبة 5 2 بالمائة من الشباب عينة البحث يرون في تكثيف إنتاج الحملات التوعوية عبر القنوات التلفزيونيـــة العامل الأكثر قدرة على المساهمة في نشر الوعي المروري، يليه عامل تحسين نوعية هذه الحملات من حيث المضمون بنسبة 32 بالمائة، وكانت أقل نسبة هي إختيار زيادة المدة الزمنية لهذه النوعية من الحملات التوعوية ب16 بالمائة، وعليه يمكن تفسير إختيار أغلبية المبحوثين لعامل تكثيف إنتاج الحملات التوعوية إلى أن عملية التكرار تساعد على ســـرعة الفهـــم والإدراك وربما من أجل تدارك النقاط التي قد تغيب عنهم في حالة عدم الإنتباه، لاسيما وأن التلفزيون يعد مـــن أكثـــر

وسائل الإعلام جاذبية كونه يعتمد على حاستي السمع والبصر مع العلم أن حوالي 90 بالمائة من المعارف يتلقاها الإنسان عبر هاتين الحاستين.

فضلا عن ذلك تم إقتراح ما يلي:

* تضمين الحملات التوعوية المرورية الممررة عبر القنوات التلفزيونية المعلومات التي تساعد على معرفة حجم الخسائر التي تكبدها أي جهاز حكومي بسبب الحادث المروري مثل الصحة والأمن العام.

* تدعيم الحملات التوعوية المرورية التلفزيونية بنشرات مرورية تتضمن التوجيه اليومي للناس حول أماكن الإزدحام وظروف الطقس اليومي من خلال الإذاعات مثلا والتي هي أحسن وسيلة الاتصال مع سائقي السيارات.

* تكثيف الحملات التوعوية الإعلامية عبر وسائل الإعلام على إختلاف أشكالها بالأخص السمعية البصرية منها وعدم الإكتفاء بتمريرها في مناسبات معينة، وذلك بغرض زيادة توعية الأفراد بقواعد المرور والسلامة في الطرقات من خلال نشر التثقيف والتوعية المرورية للناس وللسائقين وهذا يحتاج إلى برامج إعلامية مستمرة وتصل إلى جميع الناس.

خاتمة:

إتضح من خلال هذه الدراسة أن الفاعلية التوعوية للإستراتيجية الإعلامية المتبعة من قبل الجزائر والمجسدة عبر حملات التوعية المرورية الممررة عبر القنوات التلفزيونية على وجه التحديد كان لها دور تذكيري وتأكيدي على أهم الإرشادات والمعلومات المتعلقة بقواعد السلامة المرورية وأساليب الوقاية من حوادث المرور، الهدف منها تذكير الفرد بمختلف شروط الوقاية والسلامة والأمن عبر الطرقات سواء كان منها الموجهة لصالح الفرد السائق ذاته أو إلى المشاة والتأكيد عليها، كالتأكيد على أهمية وضع حزام الأمان، تجنب السرعة المفرطة، التجاوز الخطير، والسياقة في حالة تعب... إلخ، حيث تهدف إلى تذكير مستعملي الطريق بالأخطار التي تشكلها بعض السلوكيات المخالفة لقواعد السلامة المرورية والتي غالبا ما تؤدي إلى وقوع حوادث مرورية مأساوية، وهو ما تم تفسيره بحرص القائمين على إعداد الحملات التوعوية الإعلامية على العمل على ترسيخ القناعة بأهمية هذه الإرشادات التوعوية وربطها بالعادات والأعراف والقيم السائدة في المجتمع حتى تصبح بمثابة عادات يومية يسلكها الفرد بصفة تلقائية.

وغالبية هذه الحملات التوعوية التلفزيونية المتعلقة بمجال التوعية المرورية إعتمدت على أسلوبي "التخويف" و"الأمر" الذين يعدان الأسلوبين الأكثر فعالية من إعتماد الفكاهة في تمرير الحملات التوعوية المرورية، فالمتتبع لهذه النوعية من الحملات الإعلامية التوعوية يجد أنها تعتمد بالدرجة الأولى على سيناريو يتضمن إبراز الأحداث الأليمة والصور والمشاهد المؤلمة تصدم المتلقي وتؤلمه مثل إظهار مخاطر الإفراط في السرعة، ما يجعله يتفادى إرتكاب مثل تلك المخالفات ولا يقوم بتصرفات سيئة أثناء سياقته للمركبة أو سيره عبر الطريق، وبذلك يتحقق الهدف ألا وهو تهذيب سلوك مستعملي الطريق، أي جعله يدرك الأخطار التي تسببها مخالفة قواعد السلامة المرورية، وإقناعه بوجوب الإقلاع عن ارتكاب تلك المخالفات مستقبلا، في المقابل هناك من الحملات التي تتضمن أوامر للمتلقي من خلال إبراز السلوكات السليمة الملائمة لقيادة المركبات أو للمشاة لترسيخه في نفس المتلقي فيتصرف وفقا لهذا النموذج المثالي، ويقلده في سلوكه وتعامله مع المركبة والطريق.

وقد ساهمت هذه الإستراتيجية الإعلامية المتجسدة في الحملات التوعوية الممررة عبر القنوات التلفزيونية في رسم تصور كافي عن مفهوم الوعي المروري لدى عينة البحث، غير أنها تبقى غير كافية لأنها تتضمن إرشادات وتوجيها ومعلومات

غالبا ما تتكرر في غالبية الحملات التوعوية التلفزيونية الجزائرية ولا تتضمن إرشادات توعوية جديدة وبالتالي لا يمكنها أن تساهم في تنمية الوعي المروري لدى الفرد لأنها لا تضيف لمعارفه شيء.

من هذا المنطلق نرى أن عملية نشر التوعية المرورية تتوقف على عدة عوامل مختلفة وما وسائل الإعلام إلى إحداها، ويبقى الهدف الأساسي في تعديل او تغيير سلوك الجمهور المستهدف ويرتبط نجاح الحملة الإعلامية التلفزيونية في مجال نر الوعي المروري أو فشلها في مدى تعرض وإستيعاب الجمهور لمضامين الحملة وعلى القائمين على الإرشادات التوعوية والـــدور الفعال في التأثير على سلوك الأفراد، على أساس ذلك نقترح ما يلي:

- إجراء الدراسات والبحوث التقيمية لأثر الرسالة الإعلامية المتعلقة بحوادث المرور وطرق الوقاية منها بغرض تطويرها وتوسيع فائدتها.
- إستحداث أقسام أو وحدات خاصة بالتثقيف المروري في الهيكل الإداري للمؤسسات الإعلامية.
- الإبتعاد عن إعتماد أسلوب المناسباتية في عملية تكثيف الحملات التوعوية حول حوادث المرور وإنما لابد أن تكـــون بصفة مستورة ودائمة حتى يتم غرس ثقافة إحترام قواعد المرور فلا يكفي أن يكون الفرد مطلع عليها وإنما لابد أن يعمل على تطبيقها في أرض الواقع.

قائمة المراجع:

1- الكتب باللغة العربية:

- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005.
- الطائي مصطفى حميد، خير ميلاد أبـــو بكـــر، البحـــث العلمـــي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفـــاء لـــدنيا الطباعـــة والنشر، ط1، القاهرة، 2007.
- قنديلجي عامر، البحث العلمي وإســـتخدام مصـــادر المعلومـــات التقليدية والإلكترونية: أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته، دار المســـيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008.

2- الأطروحات:

- عبدي نبيلة، المخالفات المتعلقة بقانون المرور، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص قانون جنـــائي، جامعـــة العـــربي التبسي –تبسة-الجزائر كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقـــوق، السنة الجامعية: 2016-2017.

3- المجلات والدوريات العلمية:

- حوالف رحيمة، التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لحوادث المـــرور بالجزائر، مجلة الباحث، العدد11، 2012.
- ضهد صبيحة نعمة، دراسة إستطلاعية حـــول ظـــاهرة الحـــوادث المرورية في محافظة ذي قار بالعراق: الأسباب والحلول، مجلـــة كليـــة التربية الإنسانية للعلوم التربوية، العراق، العدد 20، أفريل 2015.

4- الأوراق العلمية:

- بوطالبي الهاشمي بن بوزيد، فعالية حملات التوعية المروريـــة، ورقـــة عليمة مقدمة في المؤتمر التعليم والسلامة المرورية، الرياض، 11 و13 ديسمبر2006.

المراجع باللغة الفرنسية:

1-OUVRAGES:

- Maurice Angers, initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, les éditions C.E.C inc, 1997, Alger.

6- المواقع الإلكترونية:

https://almawki3.com/-

www.startimes.com/?t=26786961-

https://ar-ar.facebook.com/permalink.php?story_fbid=629664227076434&id

https://almawki3.com/-

http://www.aps.dz/ar/algerie/59575-800-30000-2018.

https://www.dgsn.dz/?-%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%-D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-

https://www.mizandz.com/2017/08/pdf.html.